

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[98] 5/حب الدنيا الدنيا وحب الرئاسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو
والثروة، فصرن سبع خصال، فاجتمعن كلهن في "حب الدنيا" فقال الأنبياء والعلماء بعد
معرفة ذلك : "حب الدنيا رأس كل خطيئة". ثم إن الإمام ومن أجل التمييز بين الدنيا
الممدوحة والمذمومة ذكر في نهاية الحديث "وَالدُّنْيَا دُنْيَا بَلَاحٍ وَدُنْيَا
مَلْعُونَةٍ" (1). 7 - ونقرأ في حديث آخر عن الإمام علي بن أبي طالب قوله "الرُّفُصُ
الدُّنْيَا فَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا يُغَمِّي وَيُصِمُّ وَيُكِمُّ وَيُذِلُّ"
الرَّقَابَ" (2). ومن الطبيعي انه عندما يتجذر العشق لشيء من الأشياء في وجود الإنسان
فانه يجعله غافلاً عن أوضح الأشياء، فتراه يتمتع بعين ولكنه لا يرى الوقائع، وله اذن
ولكنه لا يسمع، وله لسان ولكنه لا يتحرك إلا بما يهيم في قلبه من العشق لذلك الشيء،
فتراه ومن أجل الوصول إلى محبوبه أي الدنيا فانه مستعد لأن يخضع إلى كل ذلة ومهانة. 8
- وأيضاً نقرأ في الحديث الشريف بالنسبة إلى بيان الموارد السلبية لحب الدنيا قول
أمير المؤمنين (عليه السلام) في الحكمة من هذا الحكم الإلهي "حُبُّ الدُّنْيَا يُفْسِدُ
الْعَقْلَ، وَيُصِمُّ الْقَلْبَ عَنْ سُمَاعِ الْحِكْمَةِ وَيُوجِبُ الْإِلِيمَ
الْعَقَبَ" (3). 9 - ونقرأ في حديث آخر في بيان الآثار الضارة والمفاسد الكثيرة لحب
الدنيا ما ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أنه قال : "إِنَّ الدُّنْيَا
مُشْغِلَةٌ لِلْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ" (4). 10 - ونختم هذه البحث بحديث شريف آخر عن
رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو : "إِنَّ زَيْنَةَ مَأْسَكَنَ حُبِّ الدُّنْيَا قَلْبَ عَبْدِ
الْإِسْلَامِ الَّتِي تَطَاوَتْ بِثَلَاثَ شُغْلٍ لَا يُنْفَعُ عَنْهَا وَهُوَ، وَفَقْرٌ لَا يُدْرِكُ غِنَاهُ،
وَأَمَلٌ لَا يَنَالُ مُنْتَهَاهُ" (5). - 1. أصول الكافي، ج 2، ص 130، باب حب الدنيا،
ج 11. 2. أصول الكافي، ج 2، ص 136. 3. غرر الحكم باللغة الفارسية، ج 3، ص 397، رقم
4878. 4. بحار الأنوار، ج 74، ص 81. 5. بحار الأنوار، ج 74، ص 188.